



نزوله بالتربة الناصرية بالجبل ودخل يوم الجمعة جامع دمشق إلى المقصورة وجاء إليها بعده السلطان ثم خرجا ومشيا إلى جهة مركوب الخليفة إلى باب البريد ثم رجع السلطان إلى باب الزيادة وسافر الخليفة وصاحب الموصل إلى الرحبة ففارق الخليفة صاحب الموصل هو وأخوه ثم نزل الخليفة بمن معه مشهد علي ولما وصلوا إلى عانة وجدوا بها الحاكم بأمر الله ومعهم نحو سبع مائة نفس فاستمالهم المستنصر وأنزله الحاكم معه في دهليزه وتسلم الخليفة عانة وحمل إليه وإليها وناظرها الإقامة فأقطعها ثم وصل إلى الحديثة ففتحها أهلها له فلما اتصل ذلك بمقدم المغل وشحنة بغداد خرج المقدم إليه بخمسة آلاف وقصد الأنبار فدخلها وقتل جمعي من فيها ثم لحقه الشحنة ووصل الخليفة إلى هيت فأغلق أهلها الأبواب فحصرها ثم دخلها ونهب من بها من أهل الذمة فجاءت عساكر المغل والتلقوا مع الخليفة وانكسر أولاً عسكر الشحنة ووقع معظم أصحابه في الفرات ثم خرج كمين التار وأحاطوا بعسكر الخليفة فصدقوا الحملة فأفرج التتار لهم فنجوا جماعة من المسلمين منهم الحاكم في نحو خمسين نفساً . وأما الخليفة فالظاهر أنه قتل وقيل إنه سلم وأضرته البلاد . وقال بعضهم : قتل الخليفة يومئذ بعدما قتل ثلاثة وذلك في سنة ستين وست مائة .

ابن الغماز قاضي تونس